Web Site: https://ejos.journals.ekb.eg
Email: egyjournal@sedu.asu.edu.eg
ISBN: 1687-6164
ISNN: 2682-4353

مقدمة :

تعددت المؤلفات الفنية والأعمال الخاصة بآلة الفيولينة حيث أخذت شكلاً ومضموناً فنياً مستقلاً عن باقى الآلات الأخرى ، وهناك العديد من المؤلفات الآلية التى كتبت لآلة الفيولينة ، ويعد من أهمها مؤلف الكونشرتو (concerto) وهو يقوم على الحوار بين الفيولينة والاوركسترا ، وقد ظهرت أول مؤلفات آلية تحمل اسم الكونشرتو حوالى ١٦٧٥ م ، ويعتبر موتسارت وبيتهوفن من أهم مؤلفى الكونشرتو فى العصر الكلاسيكى ، وقد اهتم موتسارت اهتماماً كبيراً بآلة الفيولينة حيث ألف لها العديد من الأعمال فى قالب الصوناتا والكونشرتو وموسيقى الحجرة .

وتتميز أعمال موتسارت للآلة بإظهارها بلون صوتى خاص حيث استطاع أن يوازن بين اظهار براعة الأداء والتكنيك العزفى للآلة وبين الكتابة للأوركسترا بحيث لا يطغى أحدهما على الأخر ، وحيث أن كونشرتو الفيولينة لموتسارت رقم ٥ فى مقام لا الكبير مصنف كوخيل (٢١٩) يحتوى على العديد من العناصر الموسيقية والتكنيكية والتعبيرية والمهارات العزفية المختلفة ، فقد قامت مدرسة "شينتشى سوزوكى Shinichi Suzuki" وهى رائدة المدارس اليابانية ، وقد استخدمت علماً فريداً فى تدريس العزف الفردى والجماعى على آلة الفيولينة وصلت به إلى مستوى عالى من الأداء ، قامت بايجاد حلول عزفية للصعوبات الموجودة بالكونشرتو حتى يستطيع الدارس الاداء بسهولة ويسر .

مشكلة البحث :

من خلال تدريس الباحث لطلاب مستوى الدراسات العليا تبين عزوف بعض الدارسين عن الاستمرار فى التدريبات التكنيكية الضرورية لأداء كونشرتو الفيولينة مقام لا الكبير كوخيل رقم (٢١٩) لموتسارت لما تحتويه من صعوبات عزفية ، وفى هذا البحث يستخدم الباحث أسلوب مدرسة سوزوكى لما تحتويه من حلول عزفية وتدريبات مهارية تؤهل الدارسين لأداء مثل هذا العمل .

أهداف البحث :

دراسة أساليب مدرسة سوزوكى فى تذليل صعوبات العزف الفردى فى كونشرتو الفيولينة مقام لا الكبير عند موتسارت .

تنمية مهارات العزف الفردى لدى دارسى الدراسات العليا لآلة الفيولينة .

أهمية البحث :

الوصول إلى حلول عزفية لأداء كونشرتو الفيولينة مقام لا الكبير عند موتسارت من خلال نصائح وحلول عزفية وتدريبات مدرسة سوزوكى لرفع مستوى الأداء .

عينة البحث :

يقتصر البحث على الحركة الأولى من مؤلفة كونشرتو الفيولينة مصنف كوخيل رقم (٢١٩) فى مقام لا الكبير عند موتسارت .

اجراءات البحث :

منهج البحث : المنهج الوصفى التحليلى

مصطلحات البحث :

كونشرتو : (concerto) (٦ - ١٧)

تعود كلمة كونشرتو إلى اللغة اللاتينية (concertory) وتعنى يتسابق ، وكانت تستخدم لتعريف المقطوعات الغنائية والوترية والأرغن الذى ساد فى القرن السادس عشر . (١ - ١٧)

كوخيل : (Koechel) (٣ - ٥٥٤)

هو الاسم الذى يسبق ترقيم المؤلفة ويشير إلى القائمة المسلسلة لمؤلفات موتسارت الكاملة التى وضعها لودفيج كوخيل .

الدراسات السابقة المرتبطة بموضوع البحث :

١- دراسة بعنوان :" أسلوب أداء كونشرتو الكمان المنفرد عند جيوفانى باتستافيوتى ".*

تهدف هذه الدراسة إلى معرفة أسلوب أداء مؤلفات كونشرتو الفيولينة المنفرد عند فيوتى واقتراح تمرينات للتغلب على التقنيات العزفية خاصة فى الأجزاء التى تتطلب مهارات عزفية عالية .

ترتبط هذه الدراسة بالبحث الحالى من خلال ايجاد جلول عزفية لتذليل الصعوبات أمام الدارسين .

* ميرفت عبد العزيز حسن شاكر ، أسلوب أداء كونشرتو الكمان المنفرد عند جيوفانى باتيستافيوتى ، رسالة دكتوراة غير منشورة ، كلية التربية الموسيقية ، جامعة حلوان ، القاهرة ١٩٩٤ م .

٢- دراسة بعنوان :"دراسة مقارنة لأسلوب أداء كونشرتو الفيولينة المنفرد لكلا من فيفالدى – موتسارت ".*

أظهرت هذه الدراسة أهمية مؤلف الكونشرتو والذى يعد من أهم القوالب الآلية فى العصر الكلاسيكى ، وأهمية المؤلف الموسيقى موتسارت والذى يعتبر من أهم مؤلفى كونشرتو الفيولينة من خلال أعمال فيفالدى وموتسارت وتحديد أوجه التشابه والاختلاف بين أسلوب أداء كونشرتو الفيولينة لكل من فيفالدى وموتسارت .

ترتبط هذه الدراسة بالبحث الحالى فى الاهتمام بأسلوب أداء كونشرتو الفيولينة وأهم المهارات والتقنيات العزفية التى تظهر من خلال العازف المنفرد .

ينقسم البحث إلى جزئين :

الجزء الأول : الاطار النظرى ويشمل :-

أ – موتسارت – أعماله – أساليب الأداء .

ب – مدرسة سوزوكى .

جـــ – المميزات الواجب توافرها فى العازف المنفرد .

الجزء الثـــانى : الاطار التطبيقى ويـــشمل :-

تحليل التقنيات العزفية ووضع الحلول المناسبة لها من خلال مدرسة سوزوكى .

* سامى جمعة محمد على ، رسالة ماجستير غير منشورة ، القاهرة ، كلية التربية الموسيقية ، جامعة حلوان ، ١٩٨٩ م .

الجزء الأول : الاطار النظرى :

أ- موتســـارت (Mozart) (٤ - ٧٦)

هو المؤلف والموسيقى النمساوى والذى له مكانه هامة فى قلب تاريخ الموسيقى الغربية ، ولد موتسارت فى ٢٧ يناير ١٧٥٦ م وهو الطفل السابع والأخير لوالده ليوبولد موتسارت (Leopold Mozart) . كان والده عازف فيولينة عرف ببراعته ومهارته فى العزف ، وكان له عدة بحوث ناجحة حول الأساليب والطرق الفنية للعزف على الفيولينة وهى مدونة فى (Court Orchestra of the Archbishop of Salzburg) ، وكانت تربط موتسارت بوالده علاقة قوية وكان لهذه العلاقة تأثيراً حاسماً على حياة موتسارت ، وقد اصطحبه والده فى سن مبكر للقيام بعدة رحلات حول دول أوروبا حيث تردد على قصور النبلاء والأرستقراطيين هناك ، حيث استطاع ابراز موهبته وعبقريته فى العزف على (Keyboard) وكان يقوم بالعزف لأى أرستقراطى يريد الاستماع إلى الموسيقى لقاء مبلغ من المال ، ولما شب موتسارت أراد أن يترك سالزبورج حيث الفقر والحياة البائسة لكى يذهب للحياة فى فيينا .

أهم أعمال موتسارت الكونشرتية : (٧ - ٨٠)

قدم موتسارت العديد من الأعمال الكونشرية ومن أهمها :-

كونشرتو رقم ٣ فى مقام دو الكبير مصنف كوخيل (٢١٠)

No.3 in C Major K210

كونشرتو رقم ٤ فى مقام رى الكبير مصنف كوخيل (٤٤٧)

No.4 in D Major K447

كونشرتو رقم ٥ فى مقام لا الكبير مصنف كوخيل (٢١٩)

No.5 in A Major K219

أساليب الأداء عند موتسارت : [٥-٥٠٦]

١. موسيقاه جذابة فى ألحانها ، مشبعة بالزخارف المتقنة ، وبها توازن فى الجمل الموسيقية .

٢. كثيراً ما يستخدم الكروماتيكية حتى أضفت على موسيقاه ثراءاً جديداً.

٣. تمتاز موسيقاه بالخفة والرشاقة والأناقة والسرعة والسهولة .

٤. يمتاز بقدرة فريدة على التعادل التام بين كل عناصر الموسيقى .

٥. طور قالب الكونشرتو ووضع أسسه .

ب – مدرسة سوزوكى Suzuki School :

تعتبر مدرسة شينيشى سوزوكى " Shinichi Suzuki " رائدة المدارس اليابانية ، وتعتمد طريقة سوزوكى فى تعليم آلة الفيولينة على وضع أصابع الطالب المبتدئ الثلاثة دفعة واحدة على الآلة ، ثم يوضع الاصبع الرابع فوراً بعد ذلك ، ويقوم نظام مدرسة سوزوكى على عشرة كتب أختيرت موسيقاها بعناية ، وتضم مقطوعات من عصر الباروك (فيفالدى – هاندل – باخ) .[١-٦٠-٦١]

وقد اهتمت طريقة سوزوكى بالآتى :-

١. يبدأ التعليم فى سن مبكرة جداً للطفل .

٢. لا يوجد استعمال للنوتة الموسيقية ، فكل المؤلفات التى تدرس تحفظ حتى يوضع أساس جيد للتكنيك .

٣. يتم تعليم النوتة الموسيقية موخراً أى بعد العزف بسنتين .

٤. يستخدم سوزوكى فى تدريسه الطرق العصرية الحديثة من طرق التدريس الأمريكية . وهى تضم تمرينات لليد اليسرى ، ورياضة القوس ، تمرينات للأوضاع العزفية .[٢- ٨٦]

جـ - المميزات الواجب توافرها فى العازف المنفرد :-

١. أن يتحلى بمستوى عالى من الأداء والمهارات العزفية . تمكنه من أداء الأعمال المختلفة لكبار المؤلفين .

٢. أن يلتزم بعلامات التعبير الموسيقى (P. F.) < > لاظهار دور آلة الفيولينة وآلات الأوركسترا المصاحبة.

٣. أن يتعاون مع قائد الأوركسترا وأن يلتزم بكل إشاراته وأن يتشاور معه على السرعات المناسبة وكذلك البدايات والنهايات .

٤. أن يصل إلى حفظ العمل الذى يؤديه حتى يستطيع التركيز فى إظهار الإحساس الخاص بالعمل .

٥. أن يكون دائم التدريب اليومى حتى يحافظ على المستوى التكنيكى الذى يجعله دائما جاهز لأداء الأعمال ذات المهارات العالية .

٦. أن يستطيع مواجهة الجمهور دون خجل أو تردد .

الجزء الثانى : الاطار التطبيقى ويشمل :

تحليل التقنيات العزفية ووضع الحلول المناسبة لها من خلال مدرسة سوزوكى . (٨ - ١٧)

الحركة الأولى :

كونشرتو رقم ٥ فى مقام لا الكبير مصنف كوخيل(٢١٩)

No.5 in A Major K 219

السرعة : سريع Allegro Aperto

المقام : "لا" الكبير

الميزان : 4/4

الصيغة : قالب صـــوناتا

الطـــول البنائى : تبدأ من ١ : ٢١٦

توصى مدرسة سوزوكى بضروة التدريبات اليومية لصقل قدرات الدارسين ، حيث يجب على العازف أن يعمل باستمرار على تحسين وتطوير أدائه ، وذلك بتدريبات متنوعة حتى إذا أصبح قادراً على العزف الصحيح لا بد وأن يستمر فى أداء تدريبات منتظمة .

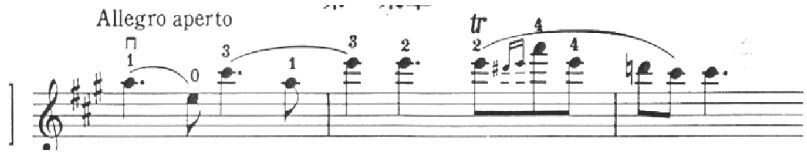

الشكـــل رقم (١) من م ١ : م ٣

هذا الجزء من م١ إلى م٣ الضلع الثالث ويعد هذا الجزء من الأشكال العزفية ذات المهارة العالية ، ويراعى عند أداء الشكل السابق حركة التبديل

لوضع الاصبع الثالث والرابع ، ويجب أن تتم بسهولة ويسر لذلك فهى تحتاج إلى الالتزام بالترقيم المدون وكذلك الالتزام بشكل القوس حتى نحافظ على أسلوب الأداء .

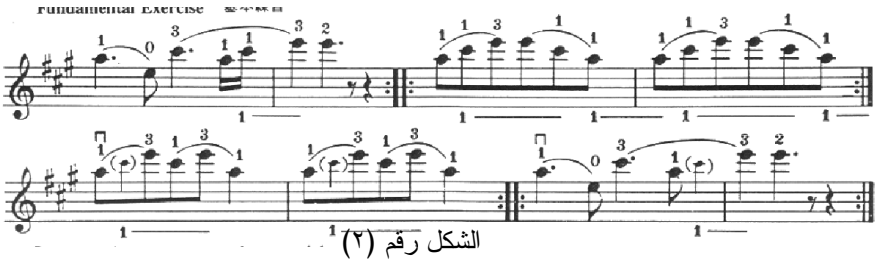

الشكل رقم (٢)

تدريبات لكيفية أداء الجزء الأول من الصعوبة

وهذه التدريبات خاصة الجزء من م١ : م٢ الضلع الثالث أى الجزء الأول من الصعوبة السابقة وللاستفادة من هذه التدريبات يجب أداء كل تدريب أكثر من مرة ، ولا ينبغى الانتقال من جزء إلى جزء آخر إلا بعد التأكد من عزف هذا الجزء جيداً حتى يسهل على الدارس أداء هذه الصعوبة.
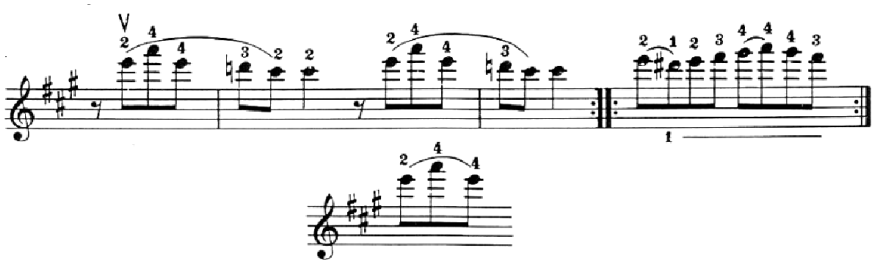
الشكل رقم (٣)

تدريب لأداء الجزء الثانى فى الصعوبة

وهذه التدريبات خاصة الجزء من م٢ ٣ : م٣ ٢ أى الجزء الثانى من الصعوبة السابقة وهنا نجد وضع الأصابع يؤدى إلى هبوط فى حركة الاصبع

الرابع 4 – 4 ومن المحتمل أن يصبح غير منتظم الحركة اذا تم تحريك هذا الاصبع بحركة مستقلة ولكى تكون اليد فى حالة ثبات لا بد ان نتعلم تغير المكان بالاصبع الأول من الاصبع الرابع .
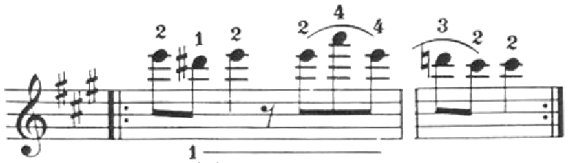
الشكل رقم (٤)

تدريب لأداء الجزء الأخير من الصعوبة

وهذا التدريب خاص بالجزء من م ٣٢ : م٣ ٢ اى الجزء الأخير من الصعوبة ونجد هنا أنه فى حالة وضع الاصبع الرابع يتم رفع الاصبع الثانى لتكوين الشكل 4 -1 ومواصلة الهبوط لهذا الشكل بدون تغير . مع ملاحظة انه عند وجود علامة الزغردة (tr) يكون أول تدريب بدون حلية أو زخرفة كما هو بالشكل فى التدريب ثم نبدأ بعد ذلك التدريب وفق ما هو محدد .
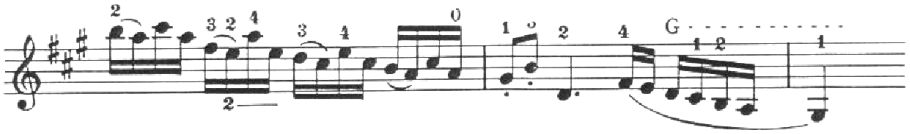
الشكل رقم (٥)

من مازورة م٤ : م ٦ ١

الجزء من م٤ : م٦ الضلع الأول ولأداء هذا الشكل يجب أن تكون الوقفة المزدوجة على الوترين لا ، مى (A , E) ثم تغير الأوتار برفع أصابع اليد اليمنى حاملة القوس وعندما يتحرك الاصبع الثالث نحو الوتر لا (A) لا يجب رفع القوس .
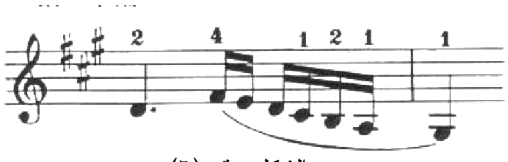
الشكل رقم (٦)

تدريب لأداء الجزء من م ٢٥ : م٦ [١]

وهذا تدريب لأداء الجزء الثانى من الصعوبة حيث أنها بالوضع الثالث ولأداء هذا الجزء يجب اتباع التعليمات الآتية للأعداد للإصبع الأول :

عندما يكون الاصبع الثانى فى الوضع الثالث (Third Position)

لعزف هذه الفقرة يجب الحفاظ على التلامس بين الاصبع الأول والاصبع الثانى وبمجرد وضع الاصبع الرابع يتم رفع الاصبع الثانى بمفرده مع ترك الاصبع الأول كما هو مكانه .

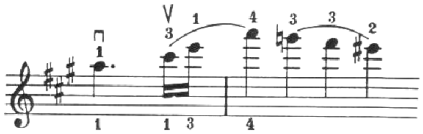

الشكل رقم (٧) من م ٢١ [٣] : م٢٢

ونجد فى هذا الجزء من م٢١ : م٢٢ صعوبة عزفية تحتاج إلى تبسيط فى الأداء يساعد الدارس على أداء هذه الصعوبة .

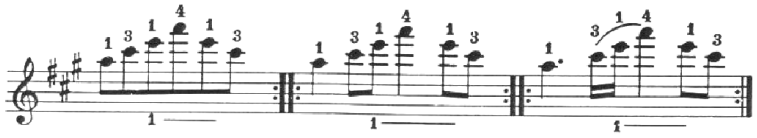

الشكل رقم (٨)

تدريبات لتذليل الصعوبة

ولتذليل الصعوبة السابقة يجب أداء هذه التدريبات المبسطة حتى يتهيأ الدارس لعزف الجزء بالترقيم المدون والقوس اللحنى حتى يعطى الطابع المميز للمقطوعة .

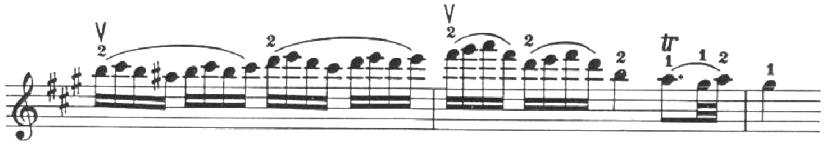

الشكل رقم (٩) م٢٥ : م ٢٧[1]

هذا الجزء من م٢٥ : م٢٧ [1] وفيه يتم الأداء باوضاع عزفية متغيرة من الوضع الثالث إلى الوضع الخامس إلى الوضع السابع وخلال عزف الاصبع الثانى يجب ملامسة الاصبع الأول .
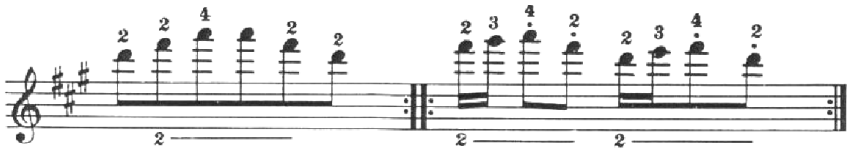
الشكل رقم (١٠)

تدريب للشكل السابق

لأداء هذا التدريب يجب تحريك الاصبع الثانى بسرعة حتى يصبح على الاستعداد للتقدم للعزف .

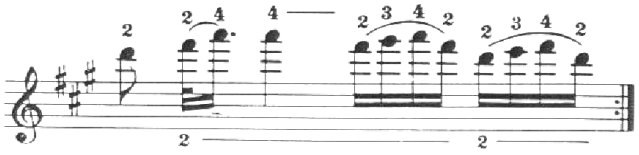

الشكل رقم (١١)

تدريب آخر للشكل السابق

لأداء هذا التدريب يوضع الاصبع الرابع وضعاً صحيحاً مضبوطاً عند وضع الاصبع الثانى لعزف النغمة ويجب أيضاً وضع الاصبع الرابع لأسفل لتفادى أن يكون العزف بعصبية حتى يتم الاداء بسهولة ويسر .

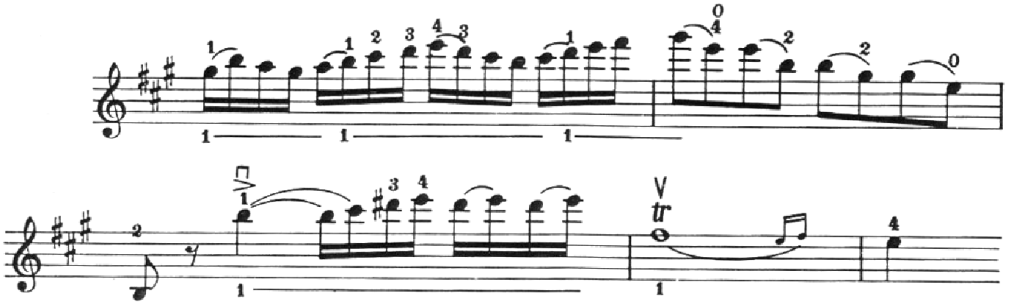

الشكل رقم (١٢) من م٦٣ : م ٦٧[١]

لأداء هذا الجزء من م٦٣ : م ٦٧[١] وفيه يتم عزف هذا الشكل بأسلوب نغمتين ليجاتو ونغمتين ديتاشيه ولأداء هذا الجزء يجب عزف التدريب التالى .
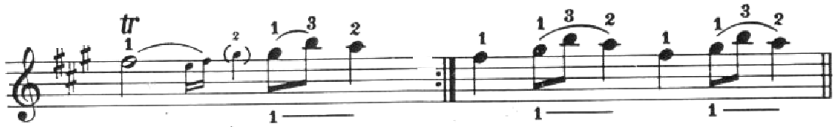
الشكل رقم (١٣)

تدريب على الجزء السابق

وهذا التدريب يوضح أنه من الأفضل عند وجود حلية الزغردة (tr) ان يتم عزف الجزء بدون تريل ثم تضاف الحلية مع ملاحظة العزف ببطء حتى يتم التأكد من الأداء السليم .

الشكل رقم (١٤) من م٩٠ : م٩١

وللتدريب على تغير الأوتار لا يجب إرتداد القوس ويكون العزف ليجاتو وذلك فى التدريب على تغيير الأوتار حيث يكون من الضرورى العزف ببطء وبحركة مستمرة ومنتظمة .
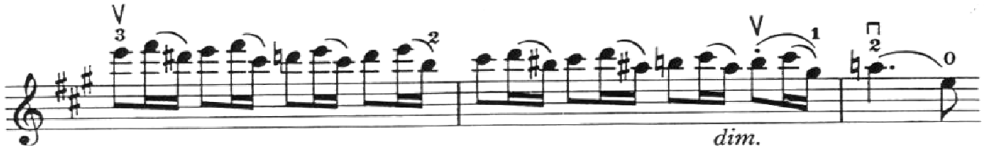
الشكل رقم (١٥) من م٩٧: م ٩٩ [٢]

وفى هذا الجزء يجب التدريب ببطء على الأداء ما بين الليجاتو والديتاشيه مع الالتزام بالترقيم المدون وكذلك الأقواس اللحنية .

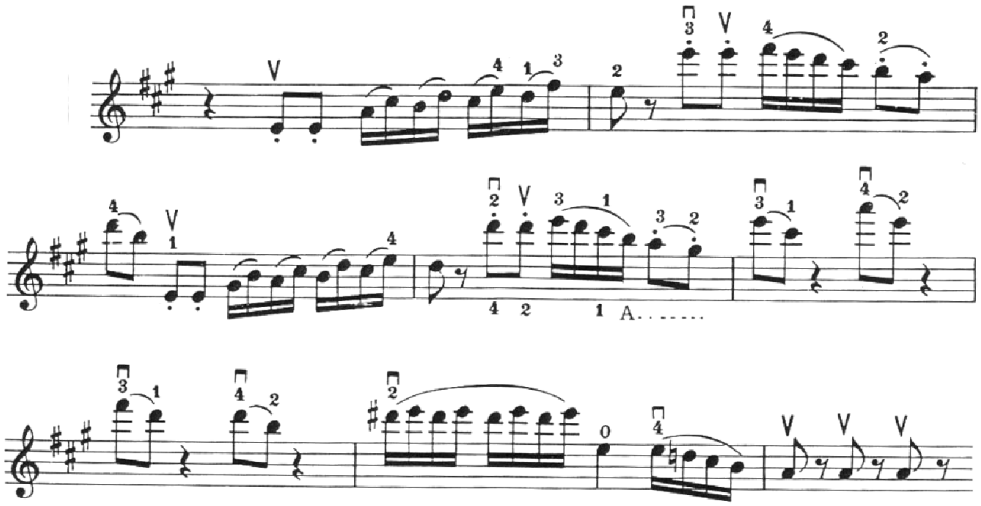

الشكل رقم (١٦) من م١٣١ : م١٣٨

ولأداء هذا الجزء يجب التدريب يومياً على الأجزاء التكنيكية بالكونشرتو مع التركيز على تكرار التدريب على الأشكال والنغمات الأساسية حتى يستطيع الدارس القدرة على العزف بثقة تامة .

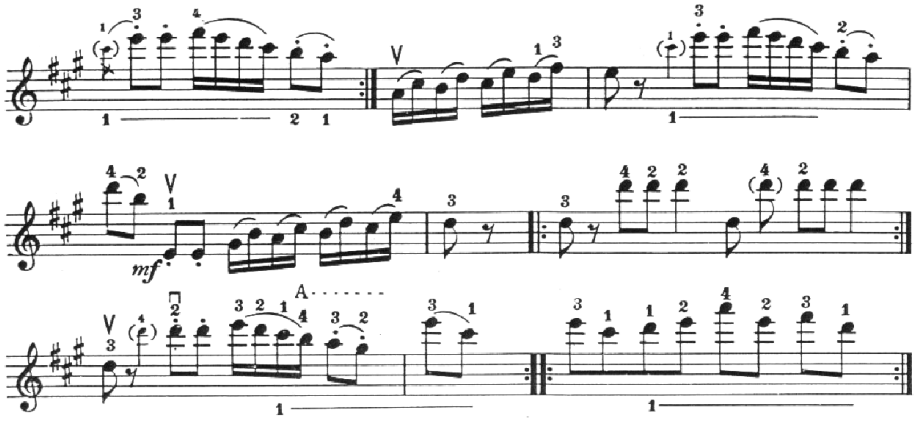

الشكل رقم (١٧)

تدريب على الجزء السابق

بالتدريب على أداء الليجاتو والأوضاع العزفية فى هذا التدريب ووضع القوس بإحكام على الوتر(لا) قبل الانتقال للنغمات التالية .

أثناء عزف الوتر المفتوح (E) نضع الاصبع الأول فى مكانه الصحيح تماماً على الوتر (A) لذلك نجد أنه من السهل جداً تثبيت الأصابع 4 – 1 بدقة وإحكام ولن يتحقق ذلك إلا بالمزيد من الممارسة والتدريب .

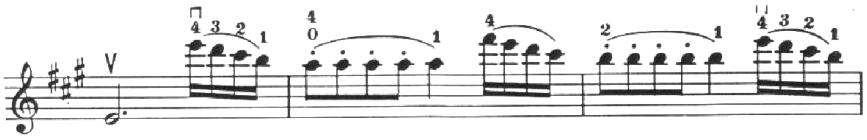

الشكل رقم (١٨) من م١٤١ : م ١٤٦[٣]

وهذا الجزء يحتوى على أشكال مختلفة من المهارات العزفية مثل القفز إلى الوضع الرابع ثم الليجاتو ثم الاستكاتو المربوط ثم التبديل بين الأوتار لذلك يجب التدريب بعناية ودقة ومهارة بقدر الامكان .

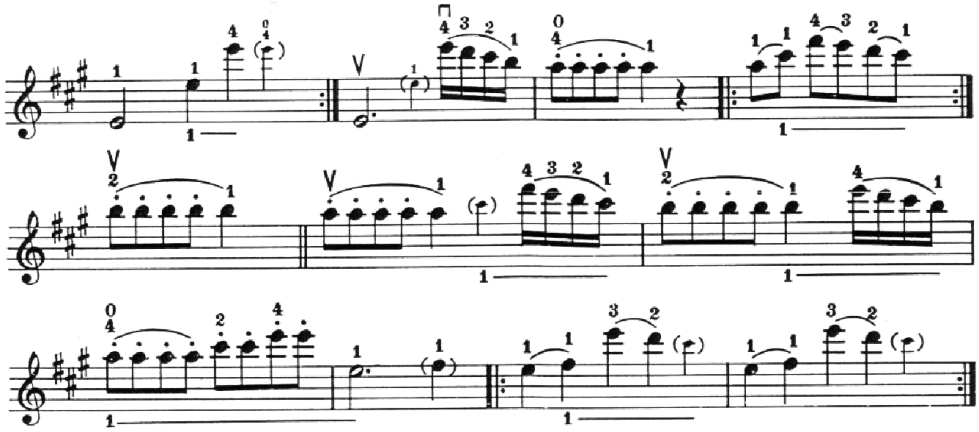

الشكل (١٩)

تدريب على الجزء السابق

تنصح مدرسة سوزوكى بممارسة التدريبات الأساسية عدة مرات (مثلاً ٢٠ مرة) يومياً وبسرعة بطيئة وبالتدرج تزداد المهارة والعزف الجيد الصحيح حتى يكتسب العازف المهارة والقدرة على أداء المعزوفات بسهولة وكفاءة .
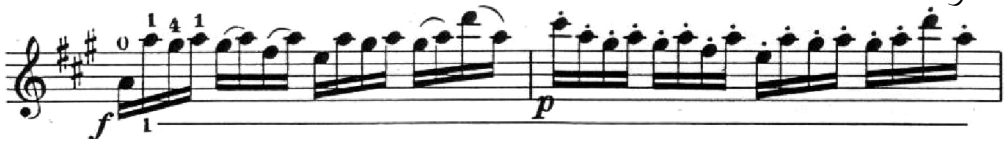
الشكل (٢٠)

تدريب على الجزء السابق

هذا الجزء يحتوى على صعوبة أداء بين الاستكاتو والديتاشية والاوضاع العزفية المختلفة بين الوضع الثانى والرابع والسادس .
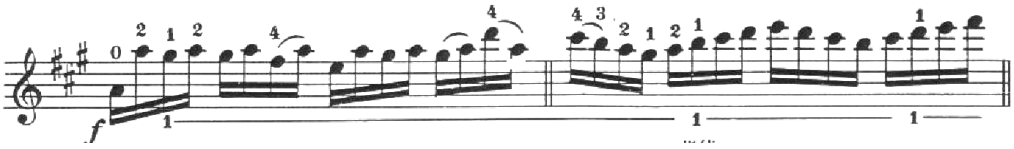
الشكل (٢١)

تدريب على الجزء السابق

يقول المؤلف أولا يجب التدريب على التضاد فى شدة الصوت ما بين F , P ثم نقوم بالعزف ببطء للحصول على النغمات المضبوطة الصحيحة وبالتدريج نحو العزف بالسرعة المطلوبة .
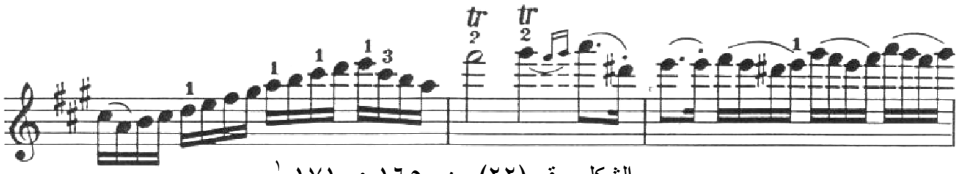
الشكل رقم (٢٢) من م١٦٥ : م١٧١ [١]

يحتوى هذا الجزء على أكثر من مهارة عزفية حيث اليتاشية والتريل والليجاتو واختلاف الاوضاع العزفية حيث التنقل ما بين الوضع الأول ثم الثالث ثم الخامس ثم السابع ثم الثامن مما يحتاج إلى جهد من الدارس حتى يستطيع الاداء بسهولة ويسر .

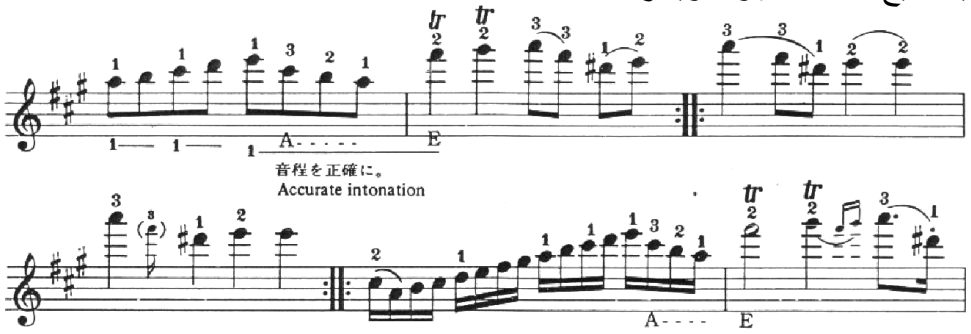

الشكل رقم (٢٣)

تدريب لكيفية أداء الصعوبة السابقة

يقول سوزوكى للتدريب والممارسة بعزف هذا الجزء يجب أن يكون هذا العزف صحيحاً ودرجة النغم مضبوطة بدقة وبخاصة فى الاوضاع العزفية الحادة .

ولزيادة ضمان الحصول على الدرجات الصحيحة من النغمات ضع الاصبع الأول بأحكام وبطريقة متقنة ثم ضع بعد ذلك الاصبع الرابع ، الثالث ، الثانى والأول ، ثم يتم العزف بالاصابع وفق هذا الترتيب .

يتضح لنا من خلال العرض السابق والذى استعرضنا فيه الصعوبات العزفية فى الحركة الأولى والحلول الفنية لها ، وذلك من خلال مدرسة سوزوكى ، حيث التدريبات المقترحة التى تساعد الدارس على أداء المهارات المختلفة ، وأداء كونشرتو مقام لا الكبير بالأسلوب التقنى المناسب .

نتـــائـــج الـــبحـــث :

تناولت الدراسة العزف الفردى لكونشرتو الفيولينة رقم ٥ مصنف كوخيل(٢١٩) مقام لا الكبير عند موتسارت ، وذلك من خلال مدرسة سوزوكى والتعرف على أهم المهارات العزفية والتقنية المصاحبة للأداء ، والحلول العزفية والتدريبات المساعدة لأداء عالى المستوى لدارسى آلة الفيولينة .

التـــوصيـــات :

- الاهتمام بتدريس مؤلفات الكونشرتو للدارسين وبخاصة أعمال موتسارت لما بها من تكنيك عزفى يزيد من المهارات العزفية .

- أهمية إعداد دارسى آلة الفيولينة للعزف الفردى من خلال تقديمهم فى حفلات ريسيتال حتى يتعودوا على مواجهة الجمهور .
- أهمية تزود مكتبة الكلية بتسجيلات وأشرطة فيديو للأعمال الخاصة بآلة الفيولينة وخاصة أعمال موتسارت الكونشرتية .

المراجع العربية والأجنبية

أولا : المراجع العربية :-

١. حسين صابر لبيب ، " الطرق المختلفة لتدريس آلة الفيولينة بأمريكا والاستفادة منها فى تعليم الطالب المصرى " ، رسالة دكتوراة غير منشورة ، كلية التربية الموسيقية ، جامعة حلوان ، القاهرة ، ١٩٨٢ م .

٢. عمرو عبد المنعم عبد الرحمن ، " تقويم استخدام الفيديو فى تعليم آلة الكمان عند المبتدئين " ، رسالة دكتوراة غير منشورة ، المعهد العالى للموسيقى العربية ، أكاديمية الفنون ، القاهرة ، ١٩٩٨ م .

ثانياً المراجع الأجنبية :-

3. A. Scholes , Percy . Dictionary of Music , Johan Owen Ward C London Oxford University Press 1968 .
4. Classical Composers: A Guide to the lives and works of the Great Composers from the Medieval, Baroque and Classical ears . Wendy Thompson : U.S.A South water , 2002 .
5. Grut Donald Jay : A History of Western Music , New York , WW Norton Company . inc 1973 .

6. Hill , Ralph , The concerto . London, Penguin Books, LTD. 1954.
7. Mozart 1756 – 1991, Tiger Books International, London.
8. Suzuki Violin School, Violin Part, Volume 9.